فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى
احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء
بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ
كقوله فعادى يعني الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما
على اثر الآخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة
يعني الانثى منهما دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف
على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار
واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة
فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اي نرسل
الكرامة على اثره حيث مالا وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في
زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان
والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة
ممتنعا عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه
الضمير للشان لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير
المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اي من الغلو اصناف
منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت
سنابكها اي حوافر الجياد عليها يعني فوق رؤوسها عثيرا بكسر العين اي غبارا
ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا يفتح فيه العين
والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته في
سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة
فقال البغال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعني احد شقي
الوقر فقال بعض الظرفاء على المنور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا

القبيل

القبيل ما وقع لي في قصيدة علاء فاصبح يدعوه الورى ملكا وريثما فتحوا
عينا غدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب
على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال
لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الي كالمتعرف بسبب ضحكهم
المسترشد بطريق الصواب فرمزت اليه بعض الجهتين فضم العين
ففطن للمقصود واستطرف ذلك الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا
هو نوع من السير عليه اي على ذلك العثير لامكنا اي العنق اذ ادعى تراكم
الغبار والمرتفع من سنابك الجياد فوق رؤوسها بحيث صار ارضا يمكن
سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا
اي ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله يخيل لي ان
سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني اي يوقع في خيالي
ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد
شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا
تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل
والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من
العجب ومنه اي ومن المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب
على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة
للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم هو فساد السموات
والارض وهو باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا
الملزوم وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات التي يكتفى
بها من الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء الله للمرء مطلب
فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت واللام في لئن موطئة للقسم قد بلغت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1